GALERIE JANINE RUBEIZ

Sujet:	Huguette Caland	**Date:**	21/03/2003	**No page:**	1/1
Source:	Al Watan	**Auteur:**	Samir Rabah	**Référence**	03/06

تشكيل

الفنانة اللبنانية هيكات كالان:

«العودة إلى الذات» أعمال متعددة الألوان والاتجاهات

بيروت ـ **الوطن** ـ

ظمت «كاليري جانين ربيز» في بيروت معرضا جديدا للفنانة التشكيلية اللبنانية المعروفة هيكات كالان حمل عنوان «العودة الى الذات». وتألف معرض من مجموعات اعمال رسمتها الفنانة بعد عودتها من الولايات المتحدة الاميركية حيث تقيم منذ سنوات طويلة وجاءت هذه الاعمال بتأثير من حضور الفنانة المستجد في بيروت ومن حضور هذه المدينة في ذاكرتها ومخيلتها، لذلك جاءت ألوانها بيروتية بامتياز وكذلك اشكالها.

في هذا المعرض سعت هيكات التي امضت خمسين سنة حتى الآن في الرسم للخروج على الشكل المألوف للوحة فأتت بشكل جديد قوامه عامود خشبي بأربعة اضلاع وزوايا قد يكونا لوحة بذاته وقد تنضم الى مجموعة اعمدة لتشكل كلها لوحة واحدة. **الوطن** زارت معرض هيكات وعادت بهذا الحوار:

● معرضك السابق في العام ٢٠٠٠ كان ذا موضوع محدد هو «النقود» بينما هنا لا نجد موضوعا محددا ما الذي تغير منذ العام ٢٠٠٠ حتى الآن عند الفنانة هيكات كالان؟

ـ الفنان يعمل دون ان يعرف ما هي قيمة عمله احيانا يرسم اعمالا دون ان يتوقف عند ما تمثله هذه الاعمال من قيم فنية او مادية. واحيانا يرسم ويرمي لوحاته بالبحر اي انه ينساها ويهملها احيانا وقد يعود اليها في وقت آخر وقد لا يعود اليها. العمل هو العمل ولا يهم الفنان ولا يهمني انا بالذات ان اعرف ما هي قيمته او ان افكر بما فعلت.

● ألم يتغير أي شيء في توجهك في تفكيرك بتأثير من شيء محدد؟

ـ لا اعرف اذا ما كان هناك شيء ما قد تغير عندي، انتم الذين تعرفون هذا من خلال اطلاعكم على اعمالي ومراقبتي من معرض الى آخر، في المعرض السابق اشتغلت على موضوع معين، اما هنا فلم اشتغل على موضوع معين، تركت لريشتي ان تأخذ راحتها وان تأخذ مداها على جسد اللوحة.

● إذا لم يكن هناك موضوع معين في هذا المعرض فما هي المؤثرات التي جاءت بهذه الأعمال العامة؟

ـ عندما فكرت بأن اقيم هذا المعرض فكرت بان اضمنه اعمالا متعددة الألوان والاشكال والاتجاهات لكن وجدت عندي لوحات قديمة كانت بحالة مزرية كانت مهملة الى حد ان الغبار اخفى معالمها فعملت على تنظيفها وتأهيلها من جديد وكان اعجابي بها شديدا وحبي لها كبيرا، وانا بطبعي احب العودة الى اعمالي القديمة من وقت لآخر ولا انكرها اذا لم تكن ذات مستوى عال من الاهمية، على كل حال انا ارى ان العمل الجديد يولد من العمل القديم مهما كان هذا الجديد جديدا.

● اعتقدنا بأن هذه الاعمال جديدة وقد رسمت راهنا واذا بها اعمال مجددة ما معنى ذلك فنيا؟

● هيكات كالان

ـ ليس هناك من شيء جديد في هذا العالم وليس هناك من لوحة جديدة بالمطلق واذا كان هناك من لوحة جديدة فلا بد ان تكون قد رسمت مثلا وان لم تكن قد رسمت لا بد ان تكون قد قيلت كتابة. بالنسبة لي مع كل ضربة فرشاة اشعر بأني اعبر عن فكرة قيلت كلاما او كتبت من قبل وتوصلت الى نتيجة اني لا احتاج لأن اعبر بالكلام بقدر ما احتاج لاعبر بالفرشاة وعندما اضرب بالفرشاة اشعر باني اقول جملة كاملة متكاملة وتأتي ضربة اثر ضربة دون ان اعرف ماذا ستشكلان، وماذا سيحدث لهما، فأحيانا أرى ضربة الفرشاة سهلة الى هذه الدرجة، وأحيانا أرى الفرشاة لا تساوي شيئا وأحيانا لا استطيع أن أرسم أي شيء لكن هذه الحالات لا تطول وسرعان ما تزول.

● هذا يعني انك لا ترسمين بناء على خطة أو على مشروع؟

– لا، لا، أنا لا أضع خطة قبل أن أرسم ولا أضع مشروعا، لكن اتقيد بمقياسات محددة أحيانا، وهي قياسات تفرض علي فرضا عندما أفكر بها ولا أفكر بالألوان، لأننا كلنا نرسم بذات الألوان ونرسم بنفس الفرشاة، لكن الفرشاة تتحرك تلقائيا أحيانا وتذهب باتجاهات مختلفة لا ارادياً، لذا فمنذ البداية ما كنت أنوي استعمال هذه الألوان التي حضرت بنفسها إلى اللوحة.

● ما الذي يشغلك أو ما الذي يقلقك بشكل عام كفنانة وكرسامة، ما هي اهتماماتك التي تسعين للتعبير عنها من خلال لوحاتك؟

لا أعرف وربما لو عرفت ما الذي يشغلني او ما الذي يقلقني لما كنت قد رسمت، واعتقد ان هذه هي حال كل الفنانين، انا شخصيا ما كنت اعرف ما الذي يجب ان افعله او ارسمه عندما عدت الى بيروت وكنت اخاف من ألا افعل شيئا، او ألا تطاوعني يدي وفرشاتي لرسم أي شيء، خاصة أنني غادرت بيروت منذ زمن طويل، ولم اشتغل اي شيء فيها وكأني آتيه الى مكان جديد على تماما، وآتية إلى اشكال جديدة والى مناخ جديد علي وكل شيء كان مختلفا بالنسبة لي، ولكن تعودت على هذه الاجواء، قليلا قليلا، وفكرت ان ارسم بالبداية بالابيض والاسود فقط لكن بيروت فرضت نفسها على، وكانت الوانٍ بيروتية وكذلك اشكالي.

● هل هذا يعني ان هذه الاعمال كانت بتأثير من مدينة بيروت عليك شكلا ومضمونا؟

– انا لا استطيع ان اقتنع بأن هذه الأعمال لم تكن بتأثير من وجودي في بيروت وبتأثير من المدينة علي، فأنا لا اعتقد بأني كنت اشتغلت بذات الطريقة لو بقيت في كاليفورنيا مثلا.

● فعلا لاحظت ان هناك أبنية، وهناك أمكنة أخرى وهناك بحر وشاطىء، هل هي كلها أشكال بيروتية؟

ـ هناك أشكال كثيرة من بيروت، وهي أشكال أتت الى لوحتي بشكل عفوي لم أخطط لها أدرسها، وقلت انها ربما جاءت بفعل تأثير المدينة علي، فأنا لم أخطط لارسم بحرا مثلا او أبنية تمثل أبنية بيروت، بل وجدتها ترتسم وحدها الورق.

لذا هذه الأعمال التي أمامك في هذا المعرض كنت انتظر ان تأتي بهذه الطريقة، فقد فاجأتني بالحقيقة.

● هل هذا يعني ان اللوحة عندك تأتي من اللاوعي وا من الوعي؟

ـ هذا هو شأن كل فنان وليس شأني وحدي اللوحة الحقيقية هي التي تأتي بفعل تأثير ما الفنان، فتخرج من داخله او من لا وعيه، وأحيانا تخرج من وعيه خاصة عندما يعيش الفنان ـ خاصة ويعرف ماذا يريد.

اريد ان اقول هنا ان اللوحة تأتي بفعل تراكم من قراءة وثقافة ومتابعة لدى الفنان تراكمات تتفجر احيانا فتأخذ شكل لوحة وما يميز الفنان عادة انه شفاف الى هذا الحد انه قادر على التقاط الاشياء العابرة الى هذا الحد انا شخصيا تأثرت جدا ببيروت دون ان اعي اهمية او قوة هذا التأثر الا عندما بدأت ارسم، حيث اكتشفت ان هذه المدينة تقيم بذاكرتي خلال امكنتها وبيوتها وبحرها واشجارها وكل ذلك.

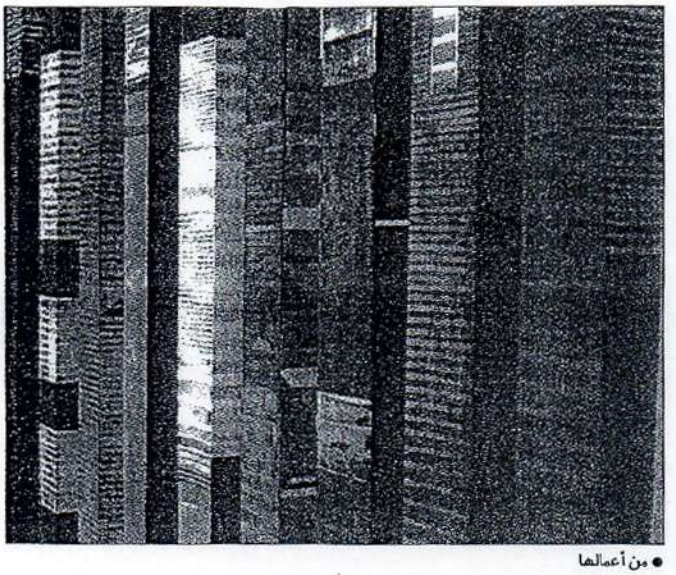

● من أعمالها